جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الوجود التاريخي والسياسي لأبخازيا في القوقاز حتى عام 1864م

نضال ابو جواد امانة الكرعاوي*
مديرية تربية الديوانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/5
تاريخ التعديل : 2019/2/24
قبول النشر: 2019 /10/6
متوفر على النت:2019/12/15

الكلمات المفتاحية :
Abkhazia
Caucasus
Russia

الملخص

سعت الامبراطوريات الكبرى الدولة العثمانية والدولة القاجارية وروسيا القيصرية على مدى ثلاث قرون لسيطرة على منطقة القوقاز ومنها منطقة ابخازيا بسبب موقعها الاستراتيجي على سواحل البحر الاسود اذ جعلت تلك الاطماع ارض الابخاز ساحة لصراع قوتان مهمتان روسيا والدولة العثمانية انتهت بسيطرة روسيا على القوقاز و من ضمنها سواحل البحر الاسود الشمالية المهمة اقتصاديا وتجارياً ، وخلال هذا الصراع كان لشعب الابخاز دور مهم في مواجهة تلك المحاولات التوسعية للحفاظ على استقلال حكوماتهم واراضيهم الا ان ضعف الدولة القاجارية والدولة العثمانية في القوقاز وعدم تعاونهما لمواجهة روسيا التي زادت من حجم قواتها في القوقاز بتعاونها المستمر مع القوى المسيحية في القوقاز لاسيما موالاة كل الأمارات الجورجية المجاورة لابخازيا لروسيا مما سهل مهمة السيطرة على ابخازيا عام 1810م والقضاء على المقاومة الشعبية لمتسلقي الجبال القوقازيين عام 1864م.

جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

عد الابخاز من اهم الاقوام الاصيلة التي عاشت على ارض القوقاز عند سواحل البحر الاسود الشمالية والتي امتازت بحضارتها العريقة على سهل الكولخيد التاريخي ومكانتها الاستراتيجية جعلتها محط انظار الدول العظمى فسيطرة عليها الدولة العثمانية لما يقارب ثلاثة قرون ونصف من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر وفي السنوات التي تزايده فيها قوة الامبراطورية الروسية اقتصادياً وعسكرياً وتجارياً عملت على ارسال جواسيسها وعملائها لجمع المعلومات عن مناطق القوقاز وتمكنت من السيطرة عليها الواحدة تلو الاخرى وكان اخر المناطق التي خضعت لها عسكريا المناطق الجبلية في شمال غرب القوقاز ومن ضمنها ابخازيا، وسبب اختيار هذا الموضوع لتعرف على تاريخ الابخاز واصولهم العرقية؟ واهم فروعهم القبلية؟ وتحديد مناطق استيطانهم في القوقاز؟ ثم توضيح اهم السلالات الحاكمة للابخاز ودورها السياسي في تاريخ الابخاز، لهذا قسم البحث الى محورين رئيسين: الاول (**الاصول التاريخية والعرقية للابخاز في القوقاز**)، والمحور الثاني (**بدايات التكوين السياسي للحكم الابخازي في القوقاز حتى عام 1864م**)، اعتمد البحث على جملة من المصادر الروسية المهمة التي وضحت الغموض في تاريخ ابخازيا السياسي وحددت بدقة اسماء وتواريخ معينة لحكامها السياسيين.

*الناشر الرئيسي : E-mail : sajjidh @gmail.com

المحور الاول: الاصول التاريخية والعرقية للابخاز في القوقاز.

الاباظة (الابخاز)[1] قبيلة قوقازية، يعود تاريخها الى العصور القديمة، فالمجموعة الاثنية الابخازية يرجع تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد واحتلت الشريط الساحلي الشرقي للبحر الاسود وقد مثل الارث الحضاري واللغوي الابخازي ركيزة اساسية ومهمة في تاريخ القوقاز، فحدث انفصال المجموعة الابخازية من المجموعة الاصل الاباظية التي بدورها قد انفصلت من المجموعة الرئيسة الأُم الاديغية في نهاية النصف الثالث من الالفية الثانية قبل الميلاد نحو سواحل البحر الاسود اذ تزامنت مع هجرات التي حدثت لشعوب وقبائل اسيا الصغرى والقوقاز الغربي وشعوب البحر المتوسط وبدا الانتقال من مكان الى اخر حتى القرن الثامن الميلادي[2].

أستوطن الابخاز على سواحل البحر الاسود شمال غرب القوقاز منذ القدم وقد أطلقوا عليهم انذاك اسم الاباسكوى (ارين) او ابازجيا او الاباضجي (بيلنيوس) وعاش الابخاز تاريخاً لا يتجزأ عن مملكة الكولخيد[3] التي تأسست بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر قبل الميلاد والتي ينتمي سكانها في اصولهم الى اندماجهم مع الهجرات التركية التي وصلت الى القوقاز انذاك، واطلق عليهم في تلك المدة اربعة مسميات منفصلة (الابسيليا، الاباضجية، الصانيجيا، الميسيميان)[4] ، فهم يشكلون اسلاف الابخاز والذين عاشوا في وحدات ادارية متجاورة تربطهم روابط قبلية تسمى كل واحدة منها امارة ولها حكمها المحلي التابع الى حكم مملكة الكولخيد[5].

عرف الابخاز بأسم ابازين وابخاز وهي من امهات القبائل الجركسية في القوقاز، وينقسمون الى تسعة بطون هي صامورزقان، جي به لدا، ان شوز، الينكسك، باسخه، قزيل باك، جيقاراو، براقاى، مودواى[6] وقد عاش الابخاز تحت حكم ملكي اقطاعي في القرون الميلادية الاولى وتابعين الى مملكة الكولخيد ولأهمية الاستراتيجية لموقعهم على البحر الاسود دفعت كل من الامبراطورية الفارسية والبيزنطية لسيطرة على الكولخيد التي هي من اجمل مناطق القوقاز فلحق بشعب الابخاز ضرراً كبيراً نتيجة لتلك الحروب الطويلة، واعنف تلك الحروب في القرن الخامس الميلادي لان الابخاز تقع على طريق الحرير التجاري الواصل بين اسيا واوربا الذي سعت في حينها بلاد فارس وبيزنطا السيطرة عليه فاصبح الابخاز الى جانب البيزنطيين ويتمتعون بحكمهم الذاتي في القرن السادس الميلادي لكن الامر لم يستمر حتى عادت الحرب بين الطرفين التي استمرت حتى نهاية القرن السادس وفي بداية القرن السابع الميلادي تحسنت ظروف الابخاز السياسية واصبحت مناسبة لتأسيس سلطة قوية ابخازية وكان للبيزنطيين دور في ذلك وفي المقابل وقف الابخاز الى جانب البيزنطيين في حروبهم ضد الفرس بسبب التقارب السياسي والديني بين الطرفين كما ان البيزنطيين منحوهم استقلالاً سياسياً [7].

نستنتج ان المسمى التاريخي القديم لابخازيا هو اسم أبازجيا او الاباضجية في العصور الميلادية الاولى وهي عبارة عن إمارات تابعة للسيادة البيزنطية وموقعها أساساً على طول سواحل البحر الأسود الذي يقع حالياً في الجزء الشمال الغربي من جمهورية أبخازيا.

ولتفسير اصل الابخاز وتكوينهم العرقي هنالك نظريتين **اولهما**: انهم مجموعة فرعية من القبائل القوقازية الاصيلة التي تسكن في جنوب القوقاز في تواريخ متباعدة وساكنين على انهار بزيب وتوابس وبسبب الغزو المستمر لمناطقهم من قبل الاغريق والرومان والبيزنطيين والاتراك فأنهم هاجروا تدريجياً الى شمال غرب القوقاز ولاسيما بعد تدمير مساكنهم في القرن الرابع عشر الميلادي من قبل المغول[8]، اما النظرية **الثانية**: ووفقاً لما جاء بها ان الابخاز مجموعة فرعية ثالثة ظهرت من اسم القبيلة المعروفة بـ (ابيغ – ابخاز) في القرن الثامن الميلادي واسمهم هو (اباسا) في الشمال الغربي للقوقاز في اواخر القرن الرابع عشر الميلادي[9].

الاسم الدارج عن الابخاز هو اباظة وتسمية اخرى معروفة عند القبائل الشركسية المجاورة لهم ادزيغة والاسم الاصلي القديم عند الابخاز ابسو او بلادهم تدعى ابسين وهذه التسميات جاءت من اسماء قبائلهم الكبرى القديمة التي انحدروا منها[10] ، كما يطلق الابخاز على انفسهم اسم اشوه (Acue) وهم منحدرين من فرعين رئيسيين هما ابازة (Abaze) و ازاغة (Azve)[11].

ورد ذكر الابخاز في الوثائق الخاصة بالقبرطاي في القرن السادس عشر الميلادي ، واشارت الوثائق الروسية ان قبيلة

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

الابخاز او الاباظة ظهرت بشكل واضح في شمال غرب القوقاز في عام1570م وانها مكونة من اربعة بطون هي(الابسيليا،الاباضجية،الصانيجيا،الميسيميان)[12] وبحلول القرن الثامن عشر تالفت قبيلة الاباظة من مجموعتان كبيرتان شمالية وجنوبية **فالمجموعة الشمالية** تدعى (تابانتا شخاراوا) عاشوا على طول روافد العليا لنهر بولشوي وميلي زيلينشوك المعروفة حالياً بـ كارشيفو- تشيركيسيا وعلى طول نهر كوما ومالكا وباكسان اذ تعايشوا مع القبرطاي وتفاوتت مستوطناتهم تفاوت كبير مع مرور الوقت لتعرضها الى هجمات وحروب عديدة [13].

اما **المجموعة الجنوبية** معروفة باسم (شخارا اباز اس) استوطنت في القسم الجنوبي من ابخازيا على طول نهر ميلي زيلينيشوك وغرباً على طول نهر الابا و اوروب، فقد سكنوا في جنوب الابخاز على طول ساحل البحر الاسود في محيط نهر بزيب بالقرب من مدينة اولر الحديثة في الوقت الحاضر[14]، وقد هلك اغلب سكان هذه المناطق بسبب الحروب ومرض الطاعون في القرن التاسع عشر[15] ، وما يؤيد وجود هذا القسم في جنوب ابخازيا أي بجوار اراضي جورجيا ، ان موقع ابخازيا قد ورد في المصادر العربية الجغرافية في احدى خرائط التي رسمها الجغرافي العربي ابن حوقل في كتابه صورة الارض وموقعها مجاور لاراضي جورجيا أي الى الشمال من اراضيها [16]، واوردها ياقوت الحموي وعدها احدى نواحي القوقاز المجاورة لدربند والكرج (أي جورجيا) وفيها جبال صعبة المسالك وعرة لا مجال لسير الخيل فيها واكثر سكانها نزحوا الى العاصمة جورجيا تفليس في اوقات الحرب[17]، اما المصادر العثمانية فقد اوردت مناطق ابخازيا بانها جزء من كرجستان القوقازية في القسم الشمالي الغربي الذي يتاخم البحر الاسود واسم المنطقة ابهازستان او ابهاضستان ويسكنها الاباظة الذين يتكلمون باللغتهم القومية[18].

يتضح مما سبق ان موقع موطن الابخاز في النصف الشمالي من الساحل القوقازي للبحر الاسود[19] ويمتدون الى الشرق في السفوح الشمالية للسلسلة الجبلية القوقازية الى داخل اراضي القوقاز الشمالية الغربية [20] ، فحدود الابخاز من الشمال والشمال الشرقي لقبرطيا ، والشركس من الشمال الغربي ومن الجنوب مع جورجيا و منغريليا[21] المحلية ومن الغرب سواحلها المطلة على البحر الاسود [22]، تعد قبائل الابخاز اكثر قبائل شمال غرب القوقاز الشركسية نفوساً وعدداً[23]، لكونهم ينقسمون الى عشائر عديدة وهم كما يوضح الجدول الاتي :

جدول القبائل الابخازية المتعددة ومواطن سكناها[24]:

العشائر الابخازية	مواطن سكنها
اولاً: القبائل الساحلية او ما يعرف باسم الازغة عند الابخاز ويسميهم الروس باسم تسبلدينتسي(Tsebledintsi) وهي سبعة :	
– بازيبه Bazibi	تقع جنوب الاوبيخ.
– اخيس Axips	تقع بين صخوم وقابتي.
– ابيغا Aybga	تقع على حوض نهر قودور.
– زامبال Zambal	تقع على حوض نهر دال وقودور.
– جازى Gaji	تقع على حوض نهر اغري ومامار.
– حريبص Hirpis	تقع الى الجنوب على حدود السفان.
ثانياً: القبائل الداخلية وهي كثيرة ويطلق عليها اسم باسخيغ أي الباسك وهي:	
- تابانتا يسمونهم التتار (التي كسك) بمعنى الفرسان	مواطنهم على منابع نهر القوبان في القسم الاوسط من سلسلة الجبلية بين وادي نهري زلنجوق الكبير والصغير تمتد مساكنهم حتى

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

	نهري كوما وبوت قموق.
	تقع في الاقسام العليا لنهري اوروب وزلنجوق الكبير .
- باشيلي Bashaly	تقع على حوض نهر الابابجوار وهي قبائل الابزاخ الشركسية.
- ميدوا Madua او مواداوه التي تنقسم الى عدة بطون هي:(قازاييغ، شغري، حاييقوه، سيدي، بغ او باغ، تام او تامقيت، كوزو، شيشين، برزنديع).	تقع على اعالي نهر الابا بالقرب من الججن وبلادهم محبوبة لدى الشعوب الشركسية.
- سرايي ِSerapi	تقع بجوار قبائل سرايي.
- بساغار صكوز psagarxekuij	يقطنون في حوض نهر خودزوكوبس
- براقي parki	ويسكنون الى جوار قبائل الابزاخ و البراقي لهم قرابة وصلة مع عشيرة مداوي ومع عشائر الساحلية بجوار صخوم ويعدون جزءاً من قبائل الاوبيخ .
	تقع على مصب نهري شحة كواشا.
	وهي عشائر تقع الى الجوار من قبائل داغستان الاوارية.
- توبي Tupa	تقع مجاورة الى عشائر سرايي.
	تقع بالقرب من مناطق سيسي بشيرة.
- حاشيبس Hshaps	بالقرب من الاوبيخ على سواحل البحر الاسود.
	على ضفاف نهر الابا.
- سيسيب شيرا Sisipcire	تقع هذه القبائل على سواحل البحر الاسود وهي متصلة مع القبائل الساحلية والداخلية .
- اناغي او مكوا Anavi mgua	
- شاشي Caciy	
- قوشمه زانه Quiche-jane	
- اراتوا Aratovua	
- تالكو Talko	
- كوبيحان Kubihan	وهي جزء من عشيرة باغ الساحلية.
ثالثاً: القبائل الساحلية التي تعد جزءاً من العشائر الداخلية وهي :	
- باح او باغ الساحلية	فرع من عشيرة بزيبه الساحلية.
- نالكوبي الداخلية	فرع من عشيرة بزيبه الساحلية .
- ايسيب الساحلية	

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

يتضح من الجدول ان قبائل الابخاز توزعت حسب موقع سكنها اما ساحلية او داخلية والقبائل التي تقع بين القسمين صنفت على انها حلقة وصل بين القسمين الا ان اغلب هذه القبائل بمرور الزمن اندمجت مع المناطق المجاورة لها فالقريبة من القبرطاي اندمجت معها والقريبة من الاوبيخ تداخلت واختلطت معها وبعضها اندمج مع جورجيا غير ان جزء منها هجر اراضيه والتحق للعيش في الاراضي الروسية في السنوات اللاحقة بسبب الحروب الروسية على القوقاز للوصول الى سواحل البحر الاسود.

لا تتوفر سوى معلومات قليلة جداً عن ابخازيا الجنوبية المجاورة لجورجيا والتي اهلكتها الحروب والترحيل، اما الابخاز الشمالية فقد انقسموا الى قسمين كبيرين وكل واحدة منها انقسم الى ثلاثة قبائل تحكمها العوائل الاقطاعية فشكلت ست فروع قبائلية تعيش على طول نهر كوبان وكوما ومالكا في بداية القرن الثامن عشر ولكن في عام 1786م هربوا الى منابع كوبان وكوما وبعدها بمدة وجيزة تفككت تلك القبائل واختارت العيش في مجتمعات فردية واتخذت العيش في مسارات مختلفة فمنهم من اختار الرحيل الى الاراضي سوزيراينتي الروسية وبعضهم فر الى الجبال ، اذ وصل عددهم عام 1794م الى 528877 نسمة[25].

اهم القبائل الابخازية التي لازالت موجودة حتى الان هي:

1. قبيلة بيبيردو ومعروفة باسم البورغانز التي تعيش في كارشيفو – تشركيسيا وقد وصل عددهم الى 1600 شخص في القرن السابع عشر.
2. قبيلة دوداروكو التي عاشت على طول نهر اوروب ووصل عددهم الى 3962 شخص في القرن السابع عشر.
3. قبيلة كليش التي عاشت على نهر مالي زيلتشوك ووصل عددهم بين 100-150 اسرة في القرن السابع عشر الميلادي.
4. قبيلة جانتيمير التي عاشت على طول نهر كوما العليا ووصل عددهم الى 4264 شخص.
5. قبيلة ميسيلباى المعروفة لدى الروس باسم باشيلياي وقد عاشوا على طول حوض نهر اوروب وبلغ اعدادهم اكثر من 7500شخص.
6. قبيلة كياتش التي عاشت على الضفة اليمنى لنهر كوبان وتتكون من 160 اسرة في اواخر القرن السابع عشر الميلادي[26].

كل تلك القبائل الابخازية التي استمر وجودها في ابخازيا ضلت تعاني من عمليات التهجير والترحيل فمنهم من هاجر واستقر في الاراضي الروسية منذ عام 1784م – 1850م والبعض الاخر استقر في اراضي القبرطاي اذ تم توطين العديد من الاسر فيما بعد في مواقعها الاصلية وتم استيعابهم تدريجياً لسيطرة القبرطاي عليهم [27].

طبيعة الحكم السائد عند الابخاز من العصور القديمة وحتى القرن الثامن عشر هو حكم ارستقراطي اقطاعي لهذا انقسم الابخاز الى عدة طبقات كما هو الحال عند بعض قبائل شمال غرب القوقاز وهذه الطبقات كالاتي:

1- **طبقة الامراء** والتي عرف قادتهم باسم **(اخا)** فيتولى الاخا السلطة على القبائل الابخازية وقوتهم لم تكن واسعة النطاق كالقبرطاي المجاورة لهم ، واهم ما يميز طبقة الاخا عند الابخاز بانهم كانوا يفرضون قيود على باقي شرائحهم الاجتماعية.

2- **طبقة النبلاء** التي تعرف عند الابخاز باسم اغميستا وتنقسم الى فئتين:

- **اغميستاوا** أي القوات العسكرية .
- **اغميستا شكون** وهي طبقة القادة العسكريون التي تملك قوة اكبر من الفئة السابقة.

3- **طبقة الفلاحين الاحرار** المعروفة عند الابخاز باسم اكافا.

4- **طبقة العبيد**[28] المماثلة لطبقة العبيد عند القبرطاي[29].

اللغة والديانة في ابخازيا:

اما بالنسبة للغة السائدة عند الابخاز فهي احدى فروع اللغة القوقازية الشمالية وحسب التقسيم الجغرافي للغات في القوقاز تعد لغتهم ضمن فروع اللغة الشمالية الغربية وتعرف بفرع اللغة الابخازية التي بدورها تتفرع الى فرعين هما (ابخازي ، اباظي)[30]، يقصد بالفرع الابخازي القسم الجنوبي من ابخازيا والاباضي القسم الشمالي من ابخازيا [31] ، على الرغم من ان اللغة في ابخازيا من نفس الفرع اللغة الاديغية – الابخازية وتكاد تكون واحدة من حيث اللهجة ، لكنها اختلفت كثيراً عنها بمرور الزمن ويعلل المؤرخون ان سبب الاختلاف يعود

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

لطبيعة بلادهم واحتجابها عن باقي بلاد الشركس الشماليين بسلاسل من الجبال المغطاة بالثلوج لمدة تسعة اشهر من السنة ، السبب الذي يحول دائماً دون الاتصال بباقي اخوانهم القاطنين في الجانب الاخر من السلسلة وكما يعرزوا ذلك الى سبب اخر وهو الاختلاط الدائم للابخاز الجنوبيين مع الجورجيين وقدماء اليونان وباقي الاقوام التي كانت ترد بلادهم من زمن السيطرة والغزو ونتيجة لذلك بقوا بمعزل عن باقي القبائل الشركسية حتى صارت لغتهم خاصة بهم تختلف عن لغة شمال ابخازيا التي هي الاخرى تأثرت بعلاقاتها التجارية وصلاتها الاجتماعية مع القبرطاي مما جعلها فرعين لغويين من اصل لغوي واحد [32]، وهذا ما جعل منطقة القوقاز تتميز بالتعدد اللغوي وتعدد اللهجات في اللغة الواحدة[33].

والديانة السائدة في ابخازيا لا تختلف كثيراً عن باقي اجزاء القوقاز فقد انتشرت الديانة المسيحية في القرن الثالث والرابع الميلادي عن طريق البيزنطيين[34] ، وقد سعى الامبراطور البيزنطي جستنيان الاول (527م-565م) خلال حروبه مع بلاد فارس لسيطرة على بلاد الكولخيد ومنها الابخاز واستخدام المسيحية كقوة داعمة ومساندة له ، فنجح في جعل المسيحية ديناً رسمياً لابخازيا بعد انتشارها بشكل واسع في بلاد الكولخيد ولم يتراجع الامبراطور عن تحقيق فرض المسيحية على شعب الابخاز جميعها في ذلك الوقت ، اذ عمل على بناء الحصون والقلاع في ابخازيا لصد هجمات الفرس آنذاك كما عمل على الاستمرار بتنصير شعوب تلك المناطق واسس بين عامي 532م و542م كنيسة في مدينة بيتسوندا الاباظية[35].

كانت علاقات الابخاز مع البيزنطيين قوية سياسياً واقتصادياً وتجارياً لهذا اشتركوا معهم في صد الفتح الاسلامي لابخازيا في القرن السابع والثامن والتاسع الميلادي [36]، اذ تمكن العرب المسلمين في العصور الاسلامية منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان من تحقيق الانتصار على على قوات البيزنطيين واللان والخزر والابخاز وخسروا الحرب مع العرب المسلمين في منتصف القرن السابع وكانت تلك الحرب اول حرب يشارك بها الابخاز ضد العرب المسلمين، وخلال العصر الاموي تحققت انتصارات وفتوحات كبيرة للعرب المسلمين في ابخازيا وشمال غرب القوقاز وانفصلت ابخازيا عن البيزنطيين وخرجت من حوزتهم والت الى العرب المسلمين في السنوات الاولى من القرن الثامن الميلادي واستمر تواجد القوات العربية وازدادت قوة في تلك المناطق ولأكثر من ثلاثين عاماً في ابخازيا فقد حارب العرب المسلمين الخزر في ابخازيا وانتصروا مرتين عليهم على ارض ابخازيا بقيادة جهار بن عبد الله قائد القوات العربية هناك واستمر الوجود العربي في ابخازيا في عهد مروان بن محمد في القوقاز واستمرت الانتصارات على القوات الخزرية ، ولكن في العصر العباسي بدأ ضعف التواجد العربي الاسلامي في القوقاز وبالتالي خرج حكامها المحليين عن طاعة العرب وحدثت معارك مع العرب المسلمين انتهت باستعادة حكامهم سلطتهم الفعلية على مناطق الابخاز[37] ، وعلى الرغم من ذلك تمكن العرب المسلمين بجهودهم من نشر الاسلام في مناطق القوقاز ومنها ابخازيا مما ادى الى انتشار الاسلام على طول سواحل البحر الاسود، فكان الاسلام يقوى خلال سنوات السيادة العربية واوج قوتها في تلك المناطق لكنه يضعف ويقل اثره فيها بسبب تراجع النفوذ العربي وانسحابه منها لاسيما المناطق المتاخمة لجورجيا وارمينيا ذات الغالبية المسيحية .

واستمر الدين الاسلامي بالانتشار في ابخازيا وسواحل البحر الاسود في القرن الحادي عشر بسبب السيطرة السلجوقية على مناطق القوقاز وفي القرن الثاني عشر والثالث عشر في عهد المغول وحكمهم لمناطق القوقاز[38]، ثم حاول الصفويين تعزيز تواجدهم في القوقاز في القرن الخامس عشر، مع هذ بقيت المناطق المتاخمة لجورجيا مسيحية والمناطق الشمالية المطلة على البحر الاسود مسلمة اذ انتشر الاسلام فيما بعد وبشكل واسع عن طريق العثمانيين وكانوا اكثرهم مسلمين سنة اذ تم استيعابهم من قبل العثمانيين اكثر من الصفويين[39] فوصل الاسلام بواسطة العثمانيين الى الاجزاء الجنوبية الغربية والشمالية الغربية من القوقاز[40] لدفع التغلغل الروسي في تلك المناطق مما ادى الى انتشار الاسلام بين الابخاز[41]، ويعرف الابخاز المسلمون بشدة تمسكهم بدينهم الاسلام[42].

المحور الثاني : بدايات التكوين السياسي للحكم الابخازي في القوقاز حتى عام 1864م.

نظام الحكم السائد في ابخازيا حسب المنظور التاريخي من القرن السادس قبل الميلاد الى القرن التاسع عشر الميلادي، هو

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

نظام حكم السلالات الوراثية [43]، وكان اولها السلالة المعروفة باسم الاسديات التابعة اسمياً الى البيزنطيين ومركز حكمهم في منطقة كوتايسي وعاصمتها أناكوبيا ثم انتقل مركز الحكم الى منطقة تفليس في القرن السابع الميلادي بسبب السيطرة الجورجية على الابخاز فندمج حكمهم مع سلالة ليناودوف الاولى الجورجية مما ادى الى تجزئة ابخازيا الى عدة امارات هي(ابازيAbasy ، سانجاسSangs ،اباسيليزApsils) [44].

حكمت اسرة ليناودوف ابخازيا من القرن الثامن الميلادي الى القرن الثاني عشر الميلادي[45]، ومؤسس هذه السلالة هو الحاكم ليون الاول الذي ظهر كقائد للابخاز في بدايات القرن الثامن الميلادي وتعاون مع الامبراطور البيزنطي هرقل في مواجهة الفتوحات الاسلامية في شمال القوقاز، لحماية عقيدتهم المسيحية امام انتشار الاسلام فشجعه واكد له بانه الحاكم الوحيد لابخازيا ولابد له الاستمرار في الدفاع عن ابخازيا وتقديم المساعدة لجورجيا في حربها مع المسلمون[46].

استلم حكم ابخازيا بعد ليون العديد من الحكام من اسرة ليناودوف الذين خلعوا طاعة العرب المسلمون في العهد العباسي في القرن التاسع الميلادي واصبح لهم ادارة مستقلة[47]، وابرز الحكام المحليين في ابخازيا منذ بداية القرن التاسع الميلادي ثيودوسيوس الثاني 811 م -837 م الذي يعد من الحكام الذين رفعوا الطاعة عن حكم العرب المسلمون في ابخازيا، اما قسطنطين الثالث 899 م-916 م تمكن من عقد صلح مع العرب المسلمين واخضع شمال القوقاز تحت سلطته ، كما زوج ابنته الى احد ملوك الارمن وفي نهاية حكمه الت السلطة في ابخازيا بعد حرب طويلة مع جورجيا الى الحكام الجورجين[48].

بعد قسطنطين الثالث حدثت حروب داخلية على السلطة بين الملوك وابنائهم من اجل الاستئثار بالحكم على مملكة ابخازيا ومن امثلة ذلك الصراع ما قام به جورج الثالث 916م-960م عند منح الحكم لابنه قسطنطين الذي حاول تنحية والده عن الحكم فعمل جورج الثالث على القاء القبض على ابنه وفقع عينيه وبدل مكانه على الحكم ابنه ليون الثالث 960م-969م ثم حدثت حروب واسعة بين مملكة جورجيا وابخازيا تمكن خلالها ليون الثالث مثل والده جورج الثالث من توحيد حكمه على ابخازيا وجورجيا ، ثم خلفه ديمتري الثاني[49] ثم اخيه فيودوس الاعمى الذي تميزت مدة حكمه بانها سنوات قصيرة امتازت بالفوضى والاضطراب ثم اعتلى الحكم في ابخازيا باغرات الثالث 978م -1014م وهو مؤسس مملكة ابخازيا المستقلة وحكمها الى جانب حكمه لجورجيا ويعود اصله الى اسرة ملوك دافيت ذات الاصول الارمنية الجورجية والذي تمكن من توحيد جورجيا وابخازيا تحت سلطته وحسب المصادر الروسية شهد عصره ازدهار واضحاً[50]، والت فيها السلطة الى حكم جورج الثالث الذي حكم جورجيا وابخازيا من عام 1154م- 1185م وفي عهده بدأ الاستقلال الحقيقي لجورجيا ، وبوفاته لم يترك سوى ابنته الوحيدة تمارا(1185م-1212م) فاتفق الكهنة والشعب على تنصيبها ملكة عليهم وتم تنصيبها على العرش وهي في ثالثة عشر من عمرها وزوجوها من الامير الروسي نوغرود الذي اجبر على تطليقها لانغماسه بالملذات والشهوات وزوجوها من بعده من الامير داويد سوسلان احد امراء الاوسيت سنة 1193م ، عرف عهدها بالعصر الذهبي للمملكة الكرج (جورجيا وابخازيا) وتقدمت البلاد في كافة المجالات وقهرت جيوشها الفرس والسلاجقة بفضل ادارة زوجها لتلك الجيوش توفى زوجها عام 1210م وتوفت بعده في عام 1212م في امارة كارتلي الجورجية [51].

تبدلت الحياة السياسية في بلاد الكرج نتيجة الصراع المستمر على السلطة بين الامارات الجورجية والابخازية بالاضافة الى السيطرة سلاجقة في القرن الحادي عشر ثم سيطرة المغول كباقي مناطق القوقاز في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي حتى تمكنت مع بداية القرن الثاني عشر سلالة البجراتيين المحلية الابخازية القوية احياناً وضعيفة احياناً اخرى من استلام السلطة في ابخازيا، لان انهيار السلطة في المنطقة بسبب السيطرة السلجوقية ثم المغولية لاسيما بين عامي 1254م -1294م ادى الى انفصال الحكم في بلاد الكرج الى عدة امارات حاكمة جورجية وابخازية هي (ايمرتي ، منغريليا، رشا ، سفانيتي، ابخازيا) فاصبحت ابخازيا مملكة مستقلة منفصلة عن جورجيا في النصف الاول من القرن الثالث عشر ، بعد ان خضعت في السنوات السابقة الى حكم جورجيا ثم السلاجقة ثم المغول [52].

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

حكمت سلالة البجراتيين ابخازيا باسم عائلتها الابخازية (جاجيبا)[53]، وباللغة الجورجية باسم شيراواشيدزة او شيرفاشيدزة (Servasidze) بعد زوال الحكم المغولي لابخازيا اصبحت مملكة قوية امتلكت قوة عسكرية تزيد على ثلاثين الف جندي [54]، وبزوال الوجود المغولي في القوقاز وابخازيا بدأت مرحلة تاريخية سياسية جديدة على اراضي القوقاز بشكل عام وابخازيا بشكل خاص كونها من اهم الاراضي المطلة على البحر الاسود وقربها من جزيرة القرم الاستراتيجية بالنسبة الدولة العثمانية، فقد قرر السلطان العثماني محمد الثاني(الفاتح) 1451م– 1481م[55] فور اعتلائه العرش ان يجعل البحر الاسود بحيرة عثمانية وهي سياسة معلنة ومعلومة كونه جهز حملة في صيف 1451م بقيادة مشير البحر قبودان دربا بلطمه اوغلو سليمان بك مع 50 سفينة حربية الى سواحل البحر الاسود احتل فيها سليمان بك باطوم في الجنوب وادخل الحكم العثماني الى الاجار القفجاق الاتراك واحتل سوخوم اهم مناطق ابخازيا على سواحل البحر الاسود في الشمال[56] وادخل الحكم العثماني الى الاباظة الابخاز الذين اصبحوا تابعين رسمياً الى دولة العثمانية في عام 1479م بعد سيطرتهم على كامل سواحل البحر الاسود بما فيها شبه جزيرة القرم عام 1475م[57]. وهكذا دخلت كل سواحل البحر الاسود الغربية القوقازية بشكل قطعي تحت السيادة العثمانية.

استمر الوجود العثماني في ابخازيا واجارستان وموانئ البحر الاسود باطوم وانابا وسوخوم طيلة القرن السادس عشر على الرغم من الحروب الطويلة التي حدثت بين الصفويين والعثمانيين بل على العكس كرست تلك الحروب السيطرة العثمانية على الاجزاء الغربية من القوقاز حسب ما ورد في معاهدة اماسيا عام 1555م التي قسمت مناطق القوقاز الجهات الشرقية منها للصفويين والغربية للعثمانيين[58]،واكدت معاهدة السلام بين الطرفين على تابعية إيمرتي،أوديس وأبخازيا وغوريا ولاز الى العثمانيين وهذه المناطق هي في الواقع كانت مستقلة اساساً وتابعة للإدارة العثمانية [59]،ادت تلك السيطرة العثمانية المستمرة على ابخازيا الى المزيد من الاهتمام بمدينة سوخوم الابخازية كإحدى اهم موانئ العثمانيين على البحر الاسود فرفعتها في عام 1578م من الناحية الادارية من نظام اللواء الى ايالة عثمانية اذ استمرت تبعية الاسرة الحاكمة الابخازية الى العثمانيين طيلة 359 سنة اي ما يقارب اربعة قرون [60].

وقد بدأت الاطماع الروسية لسيطرة على القوقاز في السنوات الاولى من القرن الثامن عشر وهدفها الرئيس الوصول الى موانئ البحر الاسود، اذ سعى الروس بكل الوسائل والطرق لسيطرة على مناطق القوقاز المطلة على سواحل البحر الاسود وبالفعل تمكن الروس من خلال حملاتهم العسكرية وصراعهم المستمر مع ايران من جهة والعثمانيين من جهة اخرى من تثبيت اقدامهم على اغلب مناطق القوقاز[61]، اما ابخازيا فكان حاكمها في نهاية القرن الثامن عشر كاليشابيا اماتبي كاليش شيراواشيدزة (Keleshbey Chachba Servasidz)(1781م-1808م) قد وصل الى السلطة والسيادة في أبخازيا على مدى ثلاثة عقود قضى سياسة مستقلة يناور بنجاح بين مصالح العثمانية وروسيا، واسمه كان معروفا على نطاق واسع خارج القوقاز تميز بكونه طويل القامة ذا شخصية قوية وجذب انتباه المعاصرين له من قادة وضباط جيش ودبلوماسيين وسفراء الدول وخضع له النبلاء والإقطاعيين من أبخازيا بالاعتماد على طبقة الفلاحين[62] ، وامتلك قوة من الحرس تتألف من 500 محارب في الجيش ويمتلك قوة عسكرية مسلحة تسليحاً جيدا تتكون من 25 ألف جندي مجهز بالمدفعية فضلاً عن قوة من الفرسان وأسطول قوي يتجول باستمرار على طول ساحل البحر الأسود على طول الطريق من باطوم وأنابا، وفي المرحلة الأولى من نشاط الاسطول استخدم كاليشابيا قوته العسكرية السياسية لدعم الدولة العثمانية لانهم كانوا تحت الحماية العثمانية وتتبع عن كثب تصرفات روسيا في شرق جورجيا ففي عام 1801م ألغيت مملكتي كارتلي وكاخيتي الجورجيتين بسبب السيطرة الروسية عليهما بالكامل الامر الذي جعل امارة منغريليا الجورجية في خطر الوقوع تحت السيطرة الروسية وبالتالي سيطرة عليها عام 1803م وصول تلك القوات على مشارف ابخازيا مما جعلها في مرمى القوات الروسية[63].

دفعت السياسة الروسية التوسعية في القوقاز و اوربا الى قيام الحرب مع العثمانيين عام 1806م – 1812م من اجل تحقيق الاهداف الروسية الاستراتيجية في جهتها الغربية على

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

بوغدان في 16/تشرين الاول /1806م والشرقية في اقليم القوقاز لهذا اعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا كونها شنت عدواناً على اراضيها ، اذ سعت روسيا الى الاستقرار في اتاكار وكمخال في شرق البحر الاسود وتحقق هذا النصر عام 1807م ، مما دفع العثمانيين الى اتخاذ موقفاً من قوات روسيا المعتدية فنشرت العديد من قواتها في هذه المنطقة وارسلت الجنود والاسلحة لأهالي سينوب وطرابزون لكن بمجرد اطلاعها على عدوان الروس على اطراف اخيسكة وجلدر وقارص عينت يوسف باشا والي ارضروم قائداً للشرق وجند له كافة الجنود المتواجدين في ديار بكر وسيواس وقرحصارا وملطية ومرعش وجوروم والموصل فضلاً عن جميع الولاة والعمال هناك ففي 23/نيسان /1807م ابان حركة الجيش العثماني نحو ادرنة والاوضاع السائدة في الشرق آنذاك عدم وجود جيش معبئ للانطلاق و أكتفى باتخاذ تدابير موضعية[64].

في تلك الاثناء عاش الابخاز حالة صراع وحروب مع الممالك الجورجية الموالية لروس اميرتي ومنغريليا التي شنها حاكم الابخاز كاليشابيا عليهم لكنها انتهت باتخاذه قرار التقرب من الروس وموالاتها ، مما دفع العثمانيين الاطاحة به وتعيين ابنه اصلان بك لكش زادة (1808م – 1810م) [65] بدلا عنه ، والذي استلم السلطة بعد مقتل والده بمؤامرة دبرتها زوجة ابيه نينا دادياني من اسرة حاكم منغريليا المدعومة والمحمية من قبل الروس والقت التهمة على ابنه اصلان بك لكنه مع ذلك حصل على دعم كبير من طبقات الابخاز العليا ومن اسرته الحاكمة ومن حاكم ميناء بوتي كوجو كوبي من سلالة شيرواشيدزة الابخازية بالإضافة الى دعم المناطق الجبلية في ابخازيا ودعم من الشراكسة الاوبيخ والاديغة المجاورة لهم في شمال غرب القوقاز ودعم العثمانيين لان اباه وافق ان تكون ابخازيا تحت السيادة والحماية الروسية كباقي الممالك الجورجية، وكونه رفض طلب العثمانيين بان يجعل بلاده ساحة للحرب مع الروس وتسليمهم جميع القلاع والحصون الابخازية [66].

وعلى الرغم من كل الدعم الذي حصل عليه اصلان بك الا انه جوبه بمعارضة اخيه الاصغر صفر بك (1810م-1821م) الذي طالب بأحقيته بالحكم واتهم اخية بقتل والده كونه مدعوم من قبل حاكم منغريليا والروس لاسيما بعد ان تم تعميده بإحدى كنائسهم وزواجه من تمارا ابنة حاكم منغريليا دادياني وعلى الرغم من تلك التهم الموجه لاصلان بك لكن السلطة المطلقة في ابخازيا اصبحت له مما دفع بأخيه صفر بك ان يطلب دعم الروس للحصول على عرش ابخازيا[67].

اما على صعيد القيادة الروسية خلال الحرب مع العثمانيين تراجعت انتصاراتها في السنوات الاولى بسبب الخلافات بين قادة الجيش الروسي كنت كودوويج(Goudowitch) [68] قائد القوات الروسية في القوقاز واحد اهم ضباطه غلازيناب الذي عمل على اضطهاده بشكل متغطرس وتخللها روح الغرور الموجودة عند القادة العسكريين الروس ولذلك وافق الامبراطور الكسندر الاول (1808 م – 1825م) على قبول استقالته عندما قدمها ثم تحسن وضع الجيش الروسي بوصول الجنرال الروسي ترموزوف كقائد عام للقوات الروسية في القوقاز [69] في شهر نيسان 1809م وتمكنت القوات الروسية من السيطرة التامة على ميناء بوتي في تشرين الثاني عام 1809م وكان بطلها الامير ديمتري اوربيلاني(Orbeliani) احد ابناء الاسر الجورجية العريقة ومن ذوي النسب الرفيع الذين كرسوا جهودهم ومواهبهم كلها لخدمة روسيا [70] فاضطر حاكم بوتي الى تسليم الميناء وقلعته للروس في 17/تشرين الثاني 1809م [71].

وفي الوقت الذي اعلنت فيه الدولة العثمانية الحرب على روسيا كانت الدولة القاجارية في حربها الاولى مع الروس (1803م-1812م) وكان بالإمكان خوض حرب مشتركة ضد الروس لولا عقد الصلح بين الروس والقاجاريين [72]، فادركت الدولة العثمانية عدم قدرتها على الاستفادة من القاجاريين في حربها في الجبهة الشرقية ضد الروس لهذا اولت اهمية اكبر لحدودها الشرقية[73] وعزلت يوسف ضياء باشا وعينت بدلا عنه في قيادة الجبهة الشرقية فرهاد باشا وباشر عمله وجهزه قواته وتوجه الى قارص وهناك علم بهجوم الروس على قلعة قاش وفضل الدفاع عن ميناء باطوم وصدرت الاوامر بتوجه ولاة ارتوين سليمان بك ووالي طرابزون والقائد العام لسواحل الاناضول الشريف محمد باشا الى باطوم كما توجه توزجي اوغلو احد الاشراف بقواته لدفاع عن قاش، اثناء تلك الاحداث وقعت خلافات وخصومات بين الولاة وقائد الجبهة

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

الشرقية فرهاد باشا مما ادى الى عدم احرازهم اي تقدم على القوات الروسية وصدرت الاوامر بإعفاء فرهاد باشا وتولي ابراهيم باشا الحلبي من حلب المنصب، فاغتنمت روسيا فرصة الاضطرابات العثمانية في الجبهة الشرقية فاحتلت قاش مما شكل تهديداً كبيراً لسوخوم ، فصدرت اوامر عثمانية الى حاكم امارة ابخازيا اصلان بك باتخاذ التدابير الازمة وبذلك فرضت روسيا حصارها على القوقاز، فارسل حسين باشا حاكم انابا برقية طلب فيها ضرورة حماية الاسطول العثماني لموانئ انابا وسوخوم وان لم يتم ذلك سيشعر الشراكسة الابخاز باليأس وتسقط تلك المناطق فاستجابة القيادة العثمانية لبرقيته وقررت ارسال اربع سفن حربية وسفينتين فيما بعد وثم ارسل الاسطول الحكومي لعدم كفاية السفن السابقة الا ان تلك القرارات لم تنفذ كما ينبغي في عام 1810م، على الرغم من مساندة القبائل الابخازية للعثمانيين الذين قدموا لهم الهدايا ومادة الملح التي كانت شحيحة هناك كما ارسلت هدايا الى قبائل داغستان للمشاركة في جهاد ضد الروس[74].

اما الجانب الروسي فعمل على تلبية طلب صفر بك الذي ارسله الى ترموزوف في 15/حزيران /1810م متذرعة بهذه الحجة لسيطرة على ميناء سوخوم وقلعته الابخازية فوصلت القوات الروسية في 8/تموز/1810م بقيادة اوربيلاني وفي اثناء تلك المعارك تعرضت القبائل الابخازية الى مجاعة شديدة مع قوة الاسطول البحري الروسي الذي وصل الى 18 سفينة حربية وعدد كبير من الجنود وتم تدمير جميع المناطق المهمة واغرقت كل السفن العثمانية وفي صباح يوم 10/تموز نزلت القوات الروسية الى قلعة سوخوم مما اجبر اصلان بك مع عائلته واقاربه على الهرب الى حصن ساديا الاوبيخي ومن نتائج المعركة قتل 300 شخص من الابخاز والاتراك واسر 76 شخصاً فيما خسرت القوات الروسية 109 شخص من ضباطها وجنودها في حين حصلوا على غنائم الحرب من معدات حربية تركها العثمانيين ، فاحتل الروس اخيسكة وسوخوم وانابا وباطوم وضمها الى املاك الامبراطورية الروسية في القوقاز[75].

بسيطرة روسيا على ابخازيا عام 1810م اعلنت الاسرة الحاكمة الابخازية تبعيتها الى الحكم الروسي للبقاء على سلطتها في الحكم وخصصت لصفر بك في سوخوم منزلا محمياً بحراس روس وغيرها من التشكيلات الجورجية [76]، وبعد دخول الروس الى ابخازيا بدات الهجرة الجماعية الاولى الى اراضي الدولة العثمانية اذ وصل عددهم الى خمسة الاف شخص عام 1810م و استمر حكم صفر بك لابخازيا حتى عام 1821م، وبوفاته عاد اصلان بك لابخازيا لقيادة المقاومة الشعبية ضد الروس بمساعدة الاوبيخ ولتسلم الحكم بعد وفاة اخيه ورفض الشعب تولي تمار دادياني الحكم كوريثة لسلطة كما ان المناطق الجبلية في ابخازيا لم تخضع لحكم الروس وبقيت مستقلة عن حكم صفر بك لانها رفضت حكمه وحماية روسيا وهذه المناطق هي اباكاAIBGA، باسكوpSKU، دالDAL ،تاسبالTSABAL [77]، مع هذا تمكن الروس القضاء على اخر معاقل المقاومة الشعبية في شمال غرب القوقاز و اكملت احتلالها لكل اراضي القوقاز وضم ابخازيا بالكامل ونهائياً الى املاكها عام 1864م [78].

مخطط السلالات الحاكمة في ابخازيا[79].

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

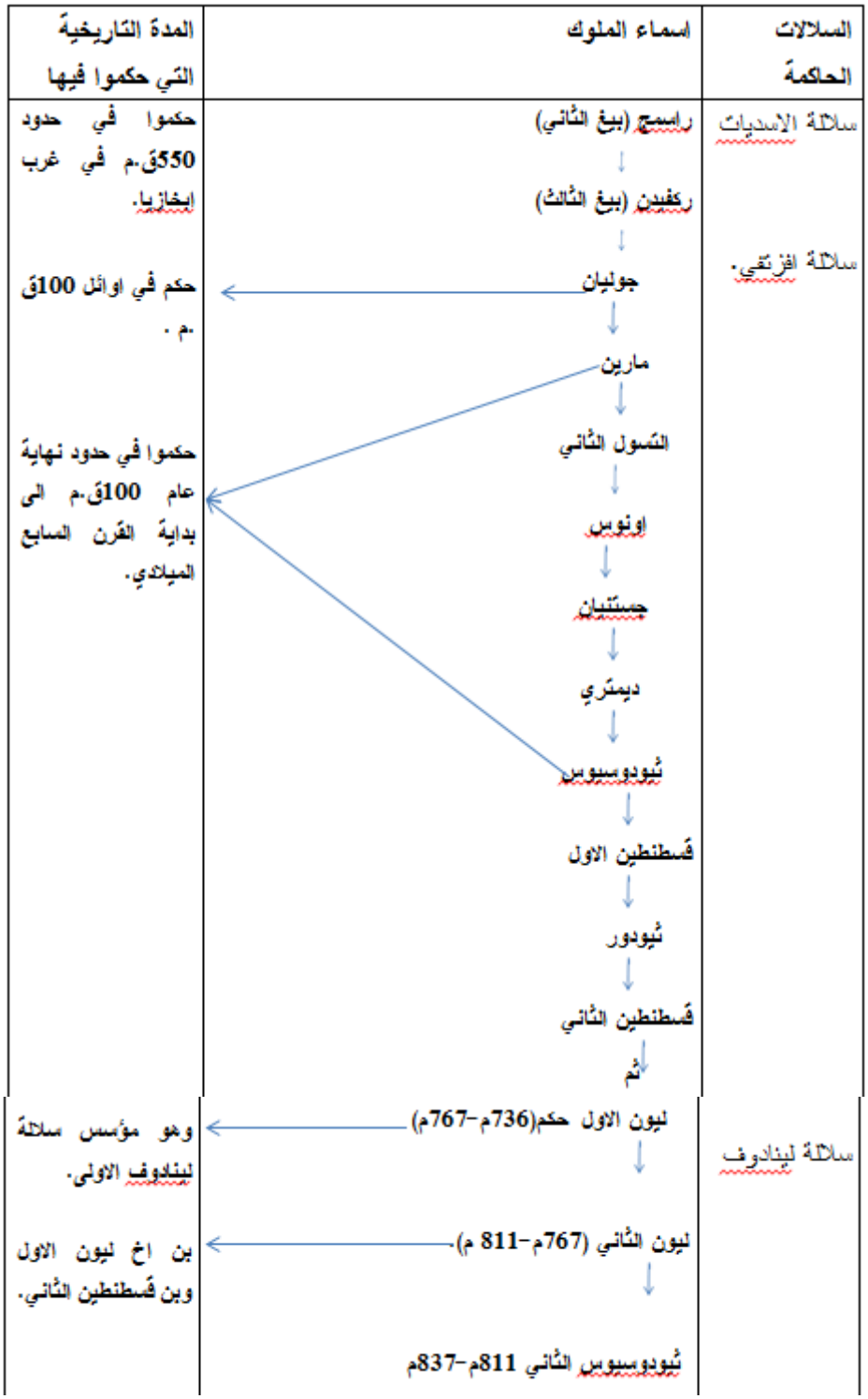
السلالات الحاكمة
اسماء الملوك
المدة التاريخية التي حكموا فيها
سلالة الاسديات
راسيج (بيغ الثاني)
ركفيدن (بيغ الثالث)
حكموا في حدود 550ق.م في غرب ابخازيا.
سلالة افزتقي.
جوليان
حكم في اوائل 100ق .م .
مارين
التسول الثاني
اونوس
جستنيان
ديمتري
ثيودوسيوس
قسطنطين الاول
ثيودور
قسطنطين الثاني
ثم
حكموا في حدود نهاية عام 100ق.م الى بداية القرن السابع الميلادي.
سلالة ليبادوف
ليون الاول حكم(736م-767م)
وهو مؤسس سلالة ليبادوف الاولى.
ليون الثاني (767م-811 م)
بن اخ ليون الاول وبن قسطنطين الثاني.
ثيودوسيوس الثاني 811م-837م

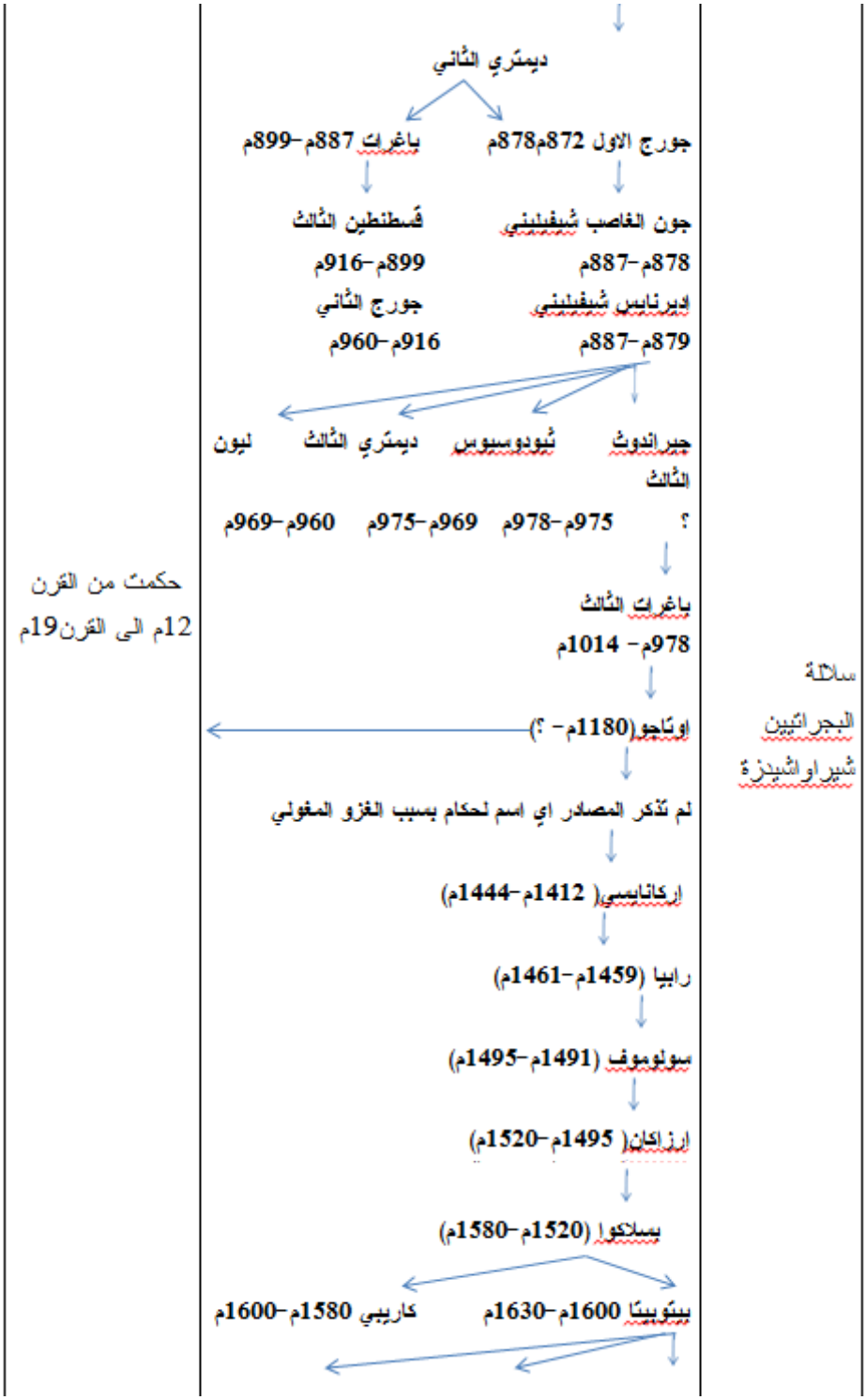

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

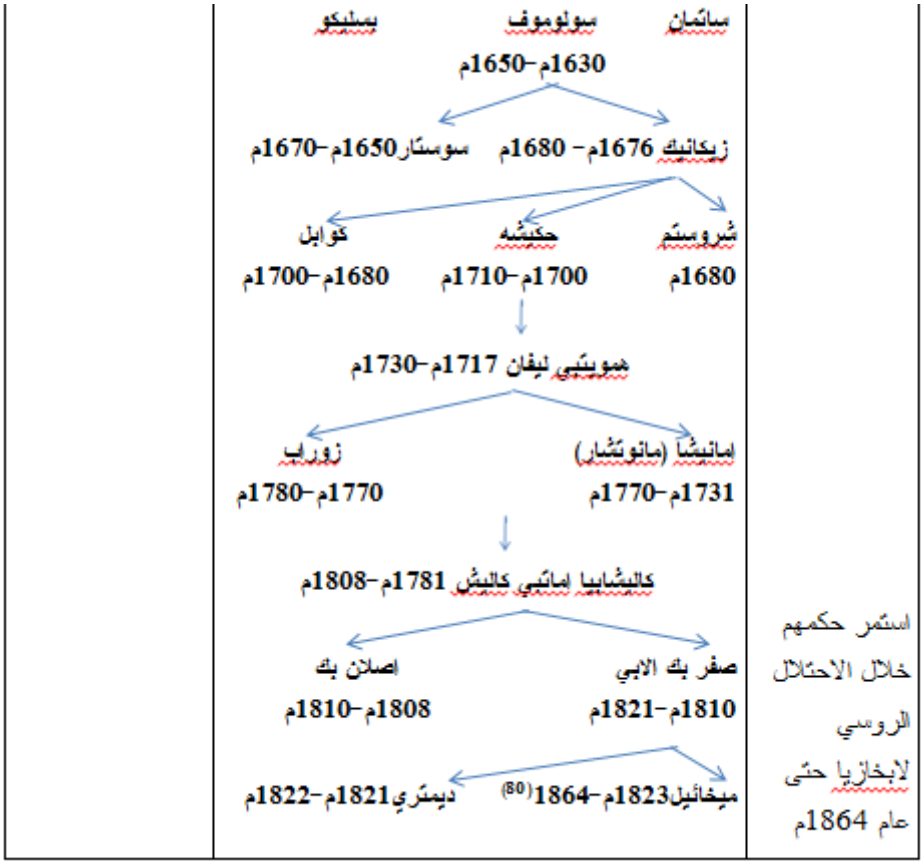

الخاتمة:

النتاج التاريخي المتحقق من البحث في تاريخ احدى الاقوام البشرية وحكوماتها السياسية عبر ازمنة تاريخية مختلفة في اقليم القوقاز اعطى لمحة تاريخية موجزة وغنية عن منطقة ابخازيا على سواحل البحر الاسود التي طالما اكتنف تاريخها القديم والحديث الغموض في مصادرنا العربية ، كما هناك خلط بين اقوام شمال غرب القوقاز وعدم التمييز بينهم من الناحية العرقية والجغرافية والدينية ، اذ تمكنا في هذا البحث من تحديد اسماء الابخاز القديمة واصولها اللغوية ومعرفة عدد كبير من قبائلها القديمة وما تبقى منها حتى وقتنا الحاضر وحل لغز الدور الابخازي الموالي للبيزنطيين والخزر في مواجهة الفتوحات الاسلامية ، ثم تكوين الحكم السياسي المستقل للابخاز في شمال غرب القوقاز على الرغم من الصراعات الاقليمية لسيطرة عليها من جانب جورجيا المسيحية والامبراطوريتين المسلمتين ايران والدولة العثمانية، اذ كان العثمانيين اقرب في السيطرة عليها وحافظت على ممتلكاتها على سواحل البحر الاسود لأكثر من ثلاثة قرون ونصف تمكنت خلالها من نشر الدين الاسلامي بشكل كبير على سواحلها وسيطرة سياسياً وعسكرياً وتجارياً على اهم موانئها لمدة طويلة خضع فيها حكام الابخاز الى النفوذ العثماني وتعاونوا معهم لمواجهة التوسع الروسي، وبما ان دوام الحال من المحال لم تدوم السيطرة العثمانية في مواجهة التقدم العسكري الروسي المتزايد في القوقاز لاسيما بعد ان خضعت اغلب الاراضي التابعة لإيران لروسيا ولم يبقى امامها سوى مقاومة الاراضي الساحلية ومناطقها الجبلية على الرغم من المقاومة الشعبية المدعومة من العثمانيين الا انها لم تكن بمستوى القوة العسكرية الروسية المتعاونة مع معظم الممالك الجورجية التي قدمت لها العون الكبير وسهلت عليها عملية احتلال الابخاز، وبالتحليل التاريخي لواقع الابخاز نجد ان خضوعها الى الروس عام 1864م كان لسببين: **اولها:** تخلي الامبراطوريتين المسلمتين ايران والدولة العثمانية في الدفاع عن اقليم القوقاز، **ثانيها:** تفكك حكومات القوقاز وخوضها لصراع محلي داخلي وطائفي بين مسيحي القوقاز ومسلميها جعلها حكومات ضعيفة عسكرياً

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

واقتصادياً في مواجهة قوى عظمى بذلت كل جهودها لتحقيق هدف الوصول الى موانئ البحر الاسود.

الهوامش:

[1] - تعد ابخازيا من المناطق التابعة للاتحاد السوفيتي بعد الثورة الشيوعية خلال عهد استالين ، تحولت عام 1920م الى منطقة حكم ذاتي ضمن جورجيا ، وبسبب الحروب المستمرة التي عانى منها سكان ابخازيا هاجر اغلبهم الى تركيا وبعد حرب عام 1990م مع جورجيا اصبح نصف سكانها من الجورجين 18% فقط ابخاز بسبب الهجرة والباقي عبارة عن تجمعات سكانية من الروس والارمن. ينظر: محمد بشار الرفاعي ، القفقاس أو القوقاز: الدليل التاريخي المصور،(دمشق-2014)، ص58-60؛ مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية (ابخازيا- اسوج)،ج1،(بيروت – 1994)،ص17-20.

[2] - владислава григорьевича, АбхАзия в мировой истории, журНал , АбхАзский институт гумАнитАрных, КОлИчесТВо , 14-17, Сухум-2015,c.202-204

[3] - تسمية تاريخية قديمة لازالت تطلق على اهم سهول القوقاز حتى الوقت الحالي اذ يمتد سهل كولخيد من جورجيا الى شواطئ البحر الاسود من الشرق الى الغرب وطوله 100كم وسطحه منخفض وارتفاعه 150م عن مستوى سطح البحر ويتميز هذا السهل بغناه بالنفط والثروة المعدنية. ينظر: بهرام امير احمديان ، جغرافياى كامل قفقاز ، (تهران – 1381) ، ص52.

[4] - خيرى ارصوى و ايصون قاماجى، تاريخ الشراكسة(الاباظية)، ترجمة ، فؤاد احمد كامل ، مراجعة ، الصفصافي احمد موسى،(القاهرة - 2006)،ص25-26.

[5] - Джемал Гамахария, Абхазия с древнейших времен до наших,(Тбилиси- 2009),c.87.

[6] - يوسف عزت مه ت جو ناتوقه ، تاريخ القوقاز(عن اهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ اممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان)،ترجمة،خوستوقه عبد الحميد غالب بك ، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (اسطنبول – 1912)، ص151.

[7] - خيرى ارصوى وايصون قاماجى، المصدر السابق ، ص 29-70.

[8] -Walter Richnond, the Norther west Caucasus, (past , present , Future) , Publisher Routledge (New York-2008),p.17.

[9] - Helen kray, lars Funch, The North caucausus: Minorities at Acrossroads, published Typeset by Brixton Graphics, (London-1994),p.18.

[10] - محمد جمال صادق أبه زاو ، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس،(دمشق – 1966)،ص358 .

[11] - امين سمكوغ ، مدخل الى تاريخ الشراكسة ، (دمشق – 1984)،ص53 .

[12] - О. Х. Бгажба, С. З. Лакоба, История Абхазии с древнейших времен до наших дней,(Сухум - 2007),p.82-94.

[13] -Walter Richnond,Op.Cit,p.18.

[14] - Helen kray, lars Funch, Op.Cit,p.p.18-20.

[15] - امين سمكوغ ، المصدر السابق ، ص53.

[16] - ابي القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الارض ، منشورات دارمكتبة الحياة ، (بيروت -1992)،ص286.

[17] - شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان، عنى بتصحيحه وترتيبه ، محمد امين الخانجي ، مج1،(بيروت–1977)،ص64.

[18] - يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة ، عدنان محمد سلمان ، مراجعة وتنقيح ، محمود الانصاري ، مج4 ، (اسطنبول – 1988)، ص776.

[19] - للمزيد ينظر: خارطة ابخازيا في ص20.

[20] - محمد صادق اه زاو ، المصدر السابق ، ص358.

[21] - هي احدى الامارات التابعة الى مملكة الكولخيد التاريخية ثم خضعت الى المملكة الجورجية الموحدة حتى القرن الرابع عشر الميلادي تفككت ممالك جورجيا الى عدة امارات منها ابخازيا واستمرت الامارة حتى سيطرة روسيا عليها عام 1803م . ينظر:

Viacheslav Chirikba, ABKHAZ LOANS IN MEGRELIAN, magazine, Iran and the Caucasus, the number 10, Leiden 2006,p.26.

[22] -Burcu Gultekin punsmann, Karadeiz in Butunlesmesi Icin Abhzya, (Ankara-2009),s.12.

[23] - اورد عدد نفوسهم ما يقارب المليون نسمة ، وفي زمن تاليف الكتاب اصبح عددهم موزع بين ابخازيا 100الف نسمة وفي روسيا 270 الف نسمة وفي تركيا 400الف نسمة. ينظر: محمد صادق ابه زاو ، المصدر السابق ، ص358.

[24] - اسماء عشائر الابخاز كثيرة ومتعددة وفي الجدول ذكرت اهم واشهر تلك العشائر ، تم اعداد هذ الجدول بالاعتماد على المصادر التالية : محمد صادق اه زاو ، المصدر السابق، ص359-360؛ امين سمكوغ ، المصدر السابق ، ص53-55؛

Helen kray, lars Funch, Op.Cit,p.p.18-20 ; О. Х. Бгажба, С. З. Лакоба, , Op.Cit,c.82-94.

[25] - Walter Richnond,Op.Cit,p.32.

DOI:10.18018/URUK/019-12/2489-2507

[26]-Stphen d.shenfield, Gurcu-Abhaz catismasinin kokeni ve Evrimi , ceviren, Furkan Dzapsh,(Ankra-2005),s.3 ; Walter Richnond,Op.Cit,p.35.

[27] - Berat yildiz, Emigrations from the Russion Empire to the Ottoman, Amasters thesis,Bilkent University, International Relations, 2006,s.21.

[28]- وصل عدد العبيد الذي يباع من الاباظة الى 275 شخص عام 1860م من اصل 4811شخص.ينظر: Walter Richnond,Op.Cit,p.33.

[29]- جمعت معلومات عن الطبقات الاجتماعية الابخازية من المصادر: Ibid,p.34; Ufuk Tavkul,Islamiyetin xix. Yuzyilda kafkasya halkarinin Toplumsal yopilarina Tesirleri,Journal,kirim Dergisi,sayi 25,s.1-4.

[30]- نضال ابو جواد امانة الكرعاوي، القوقاز: دراسة في الصراع الروسي – الايراني 1501م – 1828م، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية ، 2016،ص36.

[31]- زيركوف، زبانهای شمال قفقاز، مجله، اینده ، مجلد دوم ، شمارة 9 ، سال 1378 ، موسكو،ص634؛

Friedrich Muller, Diesprachen des kaukasischen stammes,(Wien-1895),p17 .

[32] - يوسف عزت مه ت جو ناتوقه، المصدر السابق، ص152.

[33] - للمزيد عن لغات القوقاز ينظر:

Friedrich Muller,Op.Cit,p.17; Argun Baskan, kafasya Da Butunlesme VE Dagilnin Dongleri Icinde gurculer, zanlar (Megreller Ve lazar) VE svanlar, Journal, Ege Universitesi,karadeniz Arastimalari, sayi 30, 2011,s16-17.

[34]- حامد غنيم ابو سعيد ، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ،ج1، دار الثقافة لنشر والتوزيع (القاهرة- 1974)، ص196-198.

[35] - خيرى ارصوى وايصون قاماجى، المصدر السابق ، ص30-31؛

Дмитрий Дбар, ИСТОРИЯ ХРИСТИАНСТВА В АБХАЗИИ, Диссертация (Изменить изображение), университет ,Сергиева Лавра ,2001,c.153

[36] - خيرى ارصوى وايصون قاماجى، المصدر السابق، ص76.

[37] - للمزيد عن الفتح الاسلامي لابخازيا ينظر: ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان، حققه وشرح وعلق عليه، عبد الله انيس الطباع (بيروت- 1987)، ص272-297؛ مسعود الخوند، المصدر السابق ، ص25.

[38]- Paul B.Henze, Islam in the north Caucasus,Magazine, circassian world,Number 1-2,2000,p.2-3.

[39] - كوكجة جمال، قفقاز سياست امبراتورى عثمانى، ترجمه، وهاب ولى،(تهران– 1373)،ص160.

[40] - انتشر الاسلام بشكل واسع وكبير في الاجزاء الجنوبية الغربية المطلة على سواحل البحر الاسود في القوقاز والمعروفة حالياً باسم جمهورية اجار او اجارستان المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي . ينظر:

Moshe Gamner, The Caspian Region, vol II,(London-2004), p.8.

[41] - نضال ابو جواد امانة الكرعاوي، المصدر السابق، ص41.

[42] - يوسف عزت مه ت جو ناتوقه، المصدر السابق، ص152.

[43] - للمزيد عن السلالات الحاكمة ينظر: المخطط عن السلالات الحاكمة في ابخازيا في ص18-20.

[44] -ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА, МЕждунАРодно-пРАВоВой СтАтуС РЕСпуБЛИКИ АБхАзИЯ, (Сухум -2014),c. 46.

[45]- اختلفت المصادر في تحديد من حكم الابخاز في تلك المدة والمعلومات الاكيدة حسب الكتاب الروسي الذي بعنوان **"الوضع القانوني والدولي لجمهورية ابخازيا"** الذي حدد بدقة السلالات التي حكمت ابخازيا من القدم وحتى الوقت الحالي. للمزيد ينظر: خيرى ارصوى وايصون قاماجى، المصدر السابق ،ص92؛

ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА,Op.Cit,c.56.

[46]- خيرى ارصوى وايصون قاماجى، المصدر السابق،ص93.

[47]- المصدر نفسة، ص84-90.

[48] - ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА,Op.Cit,c.57; Chmal Gamakharia, Abhazya Gurcistan (Tarih- siyaset- kultur),(Istanbul-2016),s.83.

[49]- خيرى ارصوى وايصون قاماجى، المصدر السابق،ص91.

[50]- ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА,Op.Cit,c.56.

[51] - يوسف عزت مه ت جو ناتوقه، المصدر السابق،ص36-39.

[52] - ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА,Op.Cit,c.47.

[53] - خيرى ارصوى وايصون قاماجى، المصدر السابق،ص93.

[54] - Vyacheslav A. chirikba, Abkhaz Loans Megrelian, Journl,Iran and the Caucasus, sayi 10, 2006,s.26.

[55]- ضياء محمد جميل عباس علي ، الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح (1451 – 1481) ، دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل ، كلية التربية، 2002،ص71.

[56]- يلماز اوزتونا ،المصدر السابق،ج 1،ص170.

[57] - وافق خان القرم على عقد معاهده صلح مع العثمانيين استمرت لمدة 300عام للمزيد ينظر: المصدر نفسة، ج1،ص170،ج4،ص778.

[58] - كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية ، نبيه امين فارس ، منير بعلبكي ، ط5 ، (بيروت – 1973)،ص452 ؛ محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ترجمة وتحقيق ، احسان حقى ، (بيروت – 1981)،ص247.

[59] - PROF. DR. TİMUR AÇUGBA, KRONOLOJİK, ABHAZYA TARİHİ, Çeviri: Oktay Chkotua,(İstanbul – 2015),s.35.

[60] - يلماز اوزتونا ،المصدر السابق،ج4،ص778-779.

[61] - للمزيد عن الحملات الروسية لسيطرة على القوقاز ينظر: نضال ابوجواد امانة الكرعاوي، المصدر السابق، ص42-273.

[62] - З у р а б П а п а с к и р и, А Б Х А З И Я ИСТОРИЯ БЕЗ ФАЛЬСИФИКАЦИИ, (Т б и л и с и – 2 0 1 0),c.93-97.

[63] - О. Х. Бгажба, С. З. Лакоба, Op.Cit ,c.98 ; Viacheslav Chirikba, Op.Cit,p.26-27.

[64] - كوكجة جمال، المصدر السابق ، ص254.

[65] -ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА, Op.Cit,c.58.

[66] - З у р а б П а п а с к и р и, Op.Cit,c.93-98.

[67] -О. Х. Бгажба, С. З. Лакоба, Op.Cit ,c.99-101.

[68] - احد اهم قادة الروس في القوقاز عين عام 1807م . ينظر: على اكبر بينا ، تاريخ سياسى وديبلوماسى ايران، (ازكلنا بادت تركما نجاى)، جلد اول، (تهران - 1838)، ص39.

[69] - اقيل من منصبه بسبب هزائم روسيا امام ايران من قبل الامبراطور الكسندر الاول عام 1811م ثم عين بدلا عنه الجنرال ماركيز باولوجي بأمر الامبراطور. ينظر: خانك عشقى، سياست نظامى روسيه در ايران،(1790– 1815)،(تهران– 1353)، ص146.

[70] - جون باديللي، احتلال الروس للقفقاس، ترجمة، صادق ابراهيم عودة،(عمان– 1987)،ص113 .

[71] -З у р а б П а п а с к и р и, Op.Cit,c.100.

[72] - الذي انتهى بعقد معاهدة كلستان 1813م . للمزيد من التفاصيل عن المعاهدة ونسختها الاصلية ينظر: اسناد ومكاتبات سياسى ايران ، كراسه المحى ، جمع اسناد ، غلا محسن افضل الملك المحي، اسناد سايت متعلق به، كتابخانة مجلس شورى ملى، جلد سوم، شمارة 18221، صورة عهدنامة ايران وروس ، ص30-39؛ حسين ابادیان ، روايت ايران ، جنك هاى ايران وروس ،(تهران – 1380)،ص104-106.

[73] - Levan Titmeria, AKHALADZE ABHAZYA/GÜRCİSTAN,Gürcüce'den Türkçe'ye , Roin Kavrelişvili ,(İstanbul -2016),s.34.

[74] - كوكجة جمال، المصدر السابق ،ص255-260.

[75] -О. Х. Бгажба, С. З. Лакоба, Op.Cit ,c. 101-103.

[76] -З у р а б П а п а с к и р и, Op.Cit,c.101.

[77] - О. Х. Бгажба, С. З. Лакоба, Op.Cit ,c.103.

[78] - Stephen D. shenfield, Op.Cit ,s.2-3.

[79] - З у р а б П а п а с к и р и, Op.Cit,c.93; ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА, Op.Cit,c.54-59.

المصادر:

أولا : الوثائق الغير منشورة:

اسناد كتابخانه مجلس شورى ملى ، تهران .

- اسناد ومكاتبات سياسى ايران ، كراسه المحى ، جمع اسناد ، غلا محسن افضل الملك المحي، اسناد سايت متعلق به، كتابخانه مجلس شورى ملى، جلد سوم، شماره 18221 .

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

أ- باللغة العربية:

1- ضياء محمد جميل عباس علي ، الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح (145 – 1481) ، دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل ، كلية التربية، 2002.

2- نضال ابو جواد امانة الكرعاوي، القوقاز : دراسة في الصراع الروسي – الايراني 1501م – 1828م، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية ، 2016.

ب- باللغة التركية:

- Berat yildiz, Emigrations from the Russion Empire to the Ottoman, Amasters thesis,Bilkent University, International Relations, 2006.

ج- باللغة الروسية:

Дмитрий Дбар, ИСТОРИЯ -ХРИСТИАНСТВА В АБХАЗИИ, Диссертация (Изменить изображение), университет ,Сергиева Лавра ,2001.

ثالثاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

1- ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان، حققه وشرح وعلق عليه، عبد الله انيس الطباع (بيروت- 1987).
2- ابي القاسم بن حوقل النصيي ، صورة الارض ، منشورات دارمكتبة الحياة ، (بيروت -1992).
3- امين سمكوغ ، مدخل الى تاريخ الشراكسة ،(دمشق – 1984).
4- حامد غنيم ابو سعيد ، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ،ج1، دار الثقافة لنشر والتوزيع (القاهرة- 1974).
5- شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان، عنى بتصحيحه وترتيبه ، محمد امين الخانجي ، مج1،(بيروت– 1977).
6- محمد بشار الرفاعي ، القفقاس أو القوقاز: الدليل التاريخي المصور،(دمشق-2014).
7- محمد صادق ابه زاو، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، منشورات دار علاء الدين،(دمشق – 1996).
8- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية (ابخازيا- اسوج)،ج1،(بيروت – 1994).

ب- باللغة الانكليزية:

1- Friedrich Muller, Diesprachen des kaukasischen stammes,(Wien-1895).
2- Helen kray, lars Funch, The North caucausus: Minorities at Acrossroads, published Typeset by Brixton Graphics, (London-1994).
3- Moshe Gammer, the Caspian Region , vol II , (London – 2004) .Publisher Routledge,
4- Walter Richnond, the Norther west Caucasus, (past , present , Future) , Publisher Routledge (New York- 2008).

ج- باللغة التركية:

1- Burcu Gultekin punsmann, Karadeiz in Butunlesmesi Icin Abhzya, (Ankara-2009).
2- Stphen d.shenfield, Gurcu-Abhaz catismasinin kokeni ve Evrimi , ceviren, Furkan Dzapsh,(Ankra-2005).
3- Chmal Gamakharia, Abhazya Gurcistan (Tarih- siyaset- kultur),(Istanbul-2016).
4- PROF. DR. TİMUR AÇUGBA, KRONOLOJİK, ABHAZYA TARİHİ, Çeviri: Oktay Chkotua,(İstanbul – 2015).
5- Levan Titmeria, AKHALADZE ABHAZYA/GÜRCİSTAN,Gürcüce'den Türkçe'ye , Roin Kavrelişvili ,(İstanbul -2016).

ح- باللغة الروسية :

1- Джемал Гамахария, Абхазия с древнейших времен до наших,(Тбилиси- 2009).
2- О. Х. Бгажба, С. З. Лакоба, История Абхазии с древнейших времен до наших дней,(Сухум -2007).
3- ВЯЧЕСЛАВ ЧИРИКБА, МЕждунАРодно-пРАВоВой СтАтуС РЕСпуБЛИКИ АБхАзИЯ, (Сухум - 2014).
4- ЗурабПапаскири, АБХАЗИЯ ИСТОРИЯ БЕЗ ФАЛЬСИФИКАЦИИ , (Тбилиси – 2010).

هـ- باللغة الفارسية:

1- بهرام امير احمديان ، جغرافياى كامل قفقاز ، (تهران – 1381).
2- حسين ابادیان ، روايت ايران ، جنک هاى ايران وروس ،(تهران – 1380).
3- خانك عشقى، سياست نظامى روسيه در ايران،(1790– 1815)،(تهران– 1353).

4- علي اكبر بينا ، تاريخ سياسي وديبلوماسي ايران، (ازكلنا بادت تركما نجاى)، جلد اول، (تهران- 1838).
5- كوكجة جمال، قفقاز سياست امبراتورى عثمانى، ترجمه، وهاب ولى،(تهران– 1373).

رابعاً:الكتب المعربة:

1- جون باديللي،احتلال الروس للقفقاس، ترجمة،صادق ابراهيم عودة، (عمان- 1987).
2- خيرى ارصوى ، ايصون قاماجى ، تاريخ الشراكسة (الاباظة)، ترجمة ، فؤاد احمد كامل، مراجعة، احمد موسى الصفصافي ، (القاهرة – 2006).
3- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية ، نبيه امين فارس ، منير بعلبكي ، ط5 ، (بيروت – 1973).
4- محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ترجمة وتحقيق ، احسان حقى ، (بيروت – 1981).
5- يوسف عزت مه ت جو ناتوقه ، تاريخ القوقاز(عن اهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ اممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان)،ترجمة،خوستوقه عبد الحميد غالب بك ، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (اسطنبول – 1912).
6- يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة ، عدنان محمد سلمان ، مراجعة وتنقيح ، محمود الانصاري مج1، مج4 ، (اسطنبول – 1988).

خامساً: البحوث المنشورة:

أ- باللغة الانكليزية:

- Paul B.Henze, Islam in the north Caucasus,Magazine, circassian world, Number 1-2, 2000.

ب- باللغة التركية :

1- Viacheslav Chirikba, ABKHAZ LOANS IN MEGRELIAN, magazine, Iran and the Caucasus, the number 10, Leiden 2006.
2- Ufuk Tavkul,Islamiyetin xix. Yuzyilda kafkasya halkarinin Toplumsal yopilarina Tesirleri,Journal,kirim Dergisi,sayi 25,2005.
3- Argun Baskan, kafasya Da Butunlesme VE Dagilnin Dongleri Icinde gurculer, zanlar (Megreller Ve lazar) VE svanlar, Journal, Ege Universitesi,karadeniz Arastimalari, sayi 30, 2011.
4- Vyacheslav A. chirikba, Abkhaz Loans Megrelian, Journl,Iran and the Caucasus, sayi 10, 2006.

ج - باللغة الروسية:

1- владислава григорьевича, АбхАзия в мировой истории, журНал , АбхАзский институт гумАнитАрных, КОлИчесТВо , Сухум-2015, 14-17.

ت- باللغة الفارسية :

زيركوف، زبانهاى شمال قفقاز، مجله، اينده ، مجلد دوم ، شمارة 9 ، سال 1378 ، موسكو.

Abstract:

The great empires of the Ottoman Empire and the Cajarean State and Tsarist Russia sought over three centuries to control the Caucasus region, including Abkhazia because of its strategic location on the Black Sea coasts. These ambitions made Abkhaz land a battleground for two major powers. Russia and the Ottoman Empire ended Russia's control over the Caucasus, The Black Lions were economically and commercially important. During this conflict, the Abkhaz people played an important role in confronting these expansionist attempts to preserve the independence of their governments and their lands. However, the weakness of the Kajari state and the Ottoman Empire in the Caucasus and the lack of cooperation What to face Russia, which has increased the size of its forces in the Caucasus and its continued cooperation with the Christian forces in the Caucasus, especially pro all Emirates Georgian neighboring Abkhazia and Russia, which facilitated the task of control over Abkhazia in 1810 and the elimination of popular resistance to mountain climbers caucasians in 1864.